ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العداء الأميركي لإيران

غالب قنديل

شكل تصاعد العداء لإيران جوهر الحركة الأميركية في الشرق العربي منذ انتخاب دونالد ترامب ومصدر تحول هذا العداء إلى ما يشبه لب «العقيدة» الترامبية الموجهة للسياسة الخارجية الأميركية يتحدد في ثلاثة عوامل كبرى يضعها اليمين الأميركي داخل المؤسسة الحاكمة وجناحها العسكري في صلب قراءته لتوازن القوى ولتفقهر النفوذ الأميركي .

اولا دور إيران الرئيسي والمركزي في محور المقاومة المتحول إلى منظومة إقليمية تقف بصلابة خلف الهزائم الأميركية الصهيونية المدوية في الشرق وهو ما عبرت عنه حصيلة حروب كبرى قادتها الولايات المتحدة وانتهت إلى الهزيمة والفشل في كل مرة بفعل المواجهة الحازمة والبطولية لشعوب المنطقة وحركاتها المقاومة ودولها الوطنية المدعومة من إيران ولعل الحروب الأشرس التي خسرتها الإمبريالية والكيان الصهيوني هي غزو العراق واحتلاله وحرب تموز ٢٠٠٦ ضد لبنان ومقاومة حزب اللّه والحروب المتلاحقة ضد قطاع غزة وحملات القمع والإبادة المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني وانتفاضته المتجددة وآخر الحروب الخاسرة وأضخمها وأشدها عنفا كانت حرب الوكالة الأميركية الصهيونية بواسطة عصابات القاعدة وداعش والتي استهدفت سورية والعراق وبموازاتها غزو المملكة السعودية لليمن بدعم اميركي واسع لعمليات إبادة منظمة تشارك فيها المملكة السعودية ودولة الإمارات.

تلفظ اندفاعات الغزو الأميركي انفاسها وتتكسر على معظم الجبهات وينطوي الكيان الصهيوني على قلق وجودي يثيره التحول في توازن الردع الذي يحققه محور المقاومة بمساهمة إيرانية كبيرة.

ثانيا متانة الحلف الإيراني الصيني الروسي وتحوله إلى كتلة دولية اقتصادية واستراتيجية مناهضة للهيمنة الأميركية على العالم وتبدو إيران بمثابة رأس الرمح الذي ترى الولايات المتحدة في تنامي قوته قدرات جديدة تدعمها الصين وتتناغم معها روسيا للحد من نفوذ وهيمنة الإمبراطورية الأميركية بل إن الولايات المتحدة تدرك جيدا ان العملاق الصيني هو في موقع الداعم والحاضن لكل مبادرة هجومية إيرانية او روسية على المسرح الدولي وليس في المنطقة فحسب وقد خسرت الولايات المتحدة خلال ولايتي اوباما كل رهاناتها على استثارة تناقضات داخل هذه الكتلة الشرقية الناشئة وفشلت جميع مناورات واشنطن في على تعارضات إيرانية مفترضة مع روسيا والصين بل إن هذا الثلاثي كان بارعا للغاية في مناورات اختلاف ظاهرة شكلت مناسبة لاقتناص المكاسب ولإحباط التلاعب الأميركي وفضحه كليا وكانت مفاوضات الملف النووي الإيراني مثالا لتناغم صامت ادير من العواصم الثلاث بكل حكمة ودقة وأوصل إلى الغاية المرجوة بتوقيع الاتفاق والاعتراف بحقوق إيران النووية والتعهد برفع العقوبات عنها وهو ما تحول إلى صك أممي يسند الحقوق الإيرانية ويكرس مشروعيتها التي أرغمت إدارة ترامب رغم صلفها على الخضوع لها كما برهنت وثيقة ترامب الأخيرة التي نصت على «التمسك بالاتفاق بحذافيره .

ثالثا موقف الكيان الصهيوني والحكومات العربية والإقليمية التابعة للغرب وللنفوذ الأميركي في المنطقة والتي تحمل إيران وسورية وحركات المقاومة مسؤولية تقهقرها ومآزقها المتنقلة وتعتبر أن الدعم الإيراني للجمهورية العربية السورية ولحزب اللّه والمقاومة الفلسطينية وللحشد الشعبي العراقي وللجيش اليمني واللجان الشعبية مصدر تراجع نفوذ منظومة الهيمنة الغربية الصهيونية الرجعية في المنطقة وهذا ما تتفق عليه حكومات تركيا والسعودية وقطر قبل انشقاقها إلى محورين في الحضن الأميركي وتكليف جناحيها بمهام التكيف مع الوقائع الجديدة بما في ذلك التقرب من إيران بالنسبة لكل من قطر وتركيا المفوضتين بتأمين مظلة لتنظيم الأخوان بينما كلفت حكومتا السعودية والإمارات بحماية الجماعات السلفية القاعدية وبلجم الاندفاع المصري نحو المحور السوري الإيراني الروسي.

إيران القوة العظمى الصاعدة وسورية العائدة بقوة إلى المعادلات الإقليمية والدولية وحزب اللّه القوة الإقليمية القادرة والعراق المتعافي القادر على لعب دور إقليمي كبير واليمن الذي يتحدى الهيمنة ويشكل عضدا لشعب فلسطين ومقاومته تلك هي آفاق واقعية لتحولات جارية تقض مضاجع المخططين والقادة في واشنطن وهي التهديد الوجودي الضاغط في تل أبيب وكلمة السر هي إيران بعدما تنقلت الحروب واختبارات القوة بين ساحات المنطقة وميادينها ولم تجلب سوى الفشل.

الصحف الأجنبية عن محمد بن سلمان: السعودية شهدت مرحلة 'غير طبيعية' خلال الأعوام الثلاثين الماضية

زعم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان «أنّ السعودية مرّت بفترة «غير طبيعية» طوال ثلاثين عاماً منذ «الثورة» الإسلامية في إيران»، مدعياً أنّ «المعتقدات «المتزمتة» هي التي حكمت السعودية خلال تلك الفترة»، وتوعد بإعادة السعودية الى ما أسماه «الاسلام المعتدل».

هذا وحذّر سيناتور جمهوري أميركي من وجود مرض معد في النظام السياسي الأميركي نتيجة سياسات إدارة دونالد ترامب، وطالب برفع الصوت عالياً ضد هذه السياسات.

وفي الوقت نفسه، حذّر السيناتور الجمهوري جون ماكين من أنّ نفوذ أميركا في الشرق الأوسط قد يكون في خطر، وشدّد على دعمه لأكراد العراق، ورفضه ما شهده العراق من استعادة الحكومة العراقية السيطرة على كركوك ومحيطها.

أجرت صحيفة «الغارديان» البريطانية مقابلة مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وقد تحدّث فيها عن إعادة البلاد الى ما أسماه «الاسلام المعتدل».

وطلب ابن سلمان دعما عالميا في هذا الاطار، إذ قال «إن تغيير السعودية «نحو الأفضل» يعني مساعدة المنطقة وتغيير العالم»، بحسب تعبيره، كما وصف الوضع الذي ساد بالسعودية طوال الأعوام الثلاثين الماضية بأنه «غير طبيعي»، والقى باللوم على المعتقدات «المتزمتة» التي قال «انها حكمت المجتمع وجاءت كرد فعل على «الثورة» الاسلامية في إيران»، مضيفاً «ان قادة سعوديين متعاقبين لم يعرفوا كيفية التعامل مع «الثورة» الاسلامية في إيران».

وزعم ابن سلمان أنّ» ما حصل على مدار الأعوام الثلاثين الماضية لا يعكس حقيقة السعودية أو المنطقة، وإنّ دول المنطقة ومن بينها السعودية أرادت استنساخ «نموذج» «الثورة الاسلامية في ايران، بحسب قوله، كذلك تابع أنّ» هذه «المشكلة» انتشرت في العالم وأنه حان الوقت للتخلص منها».

هذا وتحدّث ابن سلمان أيضاً عن القضاء على المعتقدات «المتطرفة» على الفور.

*سيناتور جمهوري يحذر من وجود مرض معد في النظام السياسي الأميركي نتيجة سياسات ترامب

كتب السيناتور الجمهوري «Jeff Flake» مقالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» حملت عنوان «كفى»، حيث حذر من أن أميركا نسيت ما يجب أن تكون عليه ومن وجود مرض معدٍ في النظام الاميركي.

واتهم الكاتب الرئيس الاميركي دونالد ترامب بالتعصب الأعمى وتوجيه اهانات «صبيانية» الى قوى خارجية «عدائية»، وشدد على أن» تسعة اشهر من عمر ادارة ترامب كافية للتأكد بأن ما تشهده الولايات المتحدة ليس أمراً عادياً وبأنه حان الوقت لقول «كفى»».

كما شدّد السيناتور الجمهوري على أن» النتيجة هي «في أيدينا»، وعلى ضرورة عدم استمرار الصمت والوقوف كمتفرجين، منبهاً من انه وكل ما طال الانتظار ازداد الضرر، كذلك دعا الى رفع الصوت عالياً، وخاصة من قبل الذين انتخبوا في مناصب سياسية.

عقب ذلك، أعلن الكاتب «انه قرّر عدم الترشح لدورة أخرى بمجلس الشيوخ الأميركي بعد انتهاء ولايته في أوائل عام ٢٠١٩، وشدد مرة أخرى في الختام على ضرورة أن يقول الجميع «كفى».

*جون ماكين يحذر من أن النفوذ الأميركي في الشرق الاوسط قد يكون في خطر

كتب السيناتور الجمهوري المعروف جون ماكين مقالة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» قال فيها «إن الاشتباكات التي حصلت بين قوات الأمن العراقية ومقاتلين أكراد في محيط كركوك إنما تعكس واقعا مثيرا للقلق يتمثل بعدم وجود استراتيجية شاملة لدى الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط».

وبينما رحب ماكين بدعوة الرئيس الاميركي دونالد ترامب لاستراتيجية شاملة لما أسماها «مواجهة ايران» في المنطقة، نبه من أنّ بعض القوات العراقية استخدمت أسلحة قامت بتزويدها الولايات المتحدة في المعارك مع الأكراد.

ووصف ماكين ذلك بأنه «غير مقبول على الإطلاق»، مضيفاً بأنّ» الولايات المتحدة قدمت التدريب والسلاح لحكومة العراق من أجل محاربة «داعش» وتأمين العراق من التهديدات الخارجية، وليس من أجل محاربة الأكراد الذين وصفهم بأنهم من اكثر شركاء اميركا المقتدرين والموثوق بهم في المنطقة».

كما شدّد ماكين على أنّه» وفي حال عدم استطاعة بغداد ضمان «الأمن والحرية والفرص» لأكراد العراق، وإذا ما أجبرت الولايات المتحدة على أن تختار بين من أسماهم «الحركات التي تدعمها إيران» و«الشركاء الأكراد»، فإنها تختار الأكراد.

وتابع ماكين «إنّ الاشتباكات في كركوك تشير الى مشكلة «أعمق» لم تعالجها أميركا منذ أعوام، بحسب قوله، وأوضح أنّ «هذه المشكلة تتمثل بانهيار النظام الاقليمي في الشرق الأوسط»، اذ حذر من تراجع القوة والنفوذ الاميركي في الشرق الاوسط واعتبر أن «سببا اساسا وراء ذلك هو انسحاب اميركا من المنطقة، اذ ان القوى «المعادية لأميركا» هي التي تملأ الفراغ الناتج عن انسحابها».

وقال ماكين «إن الحكومة السورية وبدعم كل من روسيا وايران وحزب اللّه وغيرهم من اللاعبين استعادت أغلب مناطق البلاد، بما فيها مناطق في شرق سوريا»، مضيفاً «إنّ هذه المناطق في شرق سوريا سبق وأن قالت الولايات المتحدة إنها تشكل أهمية استراتيجية».

ونبه ماكين من أن مستقبل سوريا يتم رسمه من قبل قوة على الارض ومن دون دور أميركي يذكر، مشيراً بالوقت نفسه الى أن» روسيا تعود كلاعب اقليمي في الشرق الاوسط وهي التي تعادي المصالح الاميركية»، بحسب تعبير ماكين.

كما شدد ايضاً على ضرورة أن «يفهم» الأميركيون ما وصفه بالتحدي الاكبر، موضحاً أن الشرق الاوسط منطقة هامة جداً لمستقبل الامن والاقتصاد العالمي، وبان شبكة من «المجموعات المعادية لأميركا» تحاول طرد النفوذ الاميركي من الشرق الاوسط.

كما حذر ماكين من أن استمرار هذا الوضع قد يؤدي الى طرد النفوذ الاميركي من المنطقة التي قال «انها من أهم مناطق العالم»، وشدد بالتالي على ضرورة أن يهتم الأميركيون بما يجري اليوم في الشرق الاوسط وعلى ضرورة الوقوف الى جانب «اصدقائنا الحقيقيين مثل الاكراد»، بحسب تعبيره.

كذلك شدد على أن أميركا بحاجة اليوم أكثر من اي وقت مضى الى استراتيجية تهذب أبعد من المستوى التكتيكي.

أمير سعودي في مؤتمر صهيوني: حماس والأسد وإيران.. "إرهابيون"

محمد دلبح

في وقت تزداد فيه الأحاديث عن تقارب سرّي بين السعودية و"إسرائيل"، تواصل شخصيات سعودية بارزة الظهور والمشاركة في منتديات صهيونية في الولايات المتحدة وخارجها.

وآخر تلك الشخصيات كان الرئيس الأسبق للمخابرات السعودية وسفير الرياض السابق لدى واشنطن وبريطانيا، الأمير تركي الفيصل، الذي شارك ، في مؤتمر نظمه «منتدى سياسة إسرائيل» و«مركز الأمن الأميركي الجديد» و«مركز قادة من أجل أمن إسرائيل» في مدينة نيويورك.

ورداً على ما يُقال عن وجود اتصالات سرّية بين السعودية ودول عربية أخرى مع تل أبيب، أجاب الفيصل بأنّه «لا يوجد مثل هذا الإنخراط تحت الطاولة بين إسرائيل وهذه الدول العربية، فما هو مطلوب على الطاولة، وليس تحت الطاولة». لكن برغم هذه الإجابة، فإنّ المشاركة

تُعدُّ بذاتها تطبيعاً علنياً، خاصة أنّ من بين المشاركين في هذا المؤتمر كان مدير جهاز «الموساد» الإسرائيلي الأسبق، إفرايم هليفي، إضافة إلى إسرائيليين آخرين.

وفي السياق، أشاد هليفي بجهود السعودية في تقريب وجهات النظر بين دول عربية وإسرائيل، وقال: «دعوني بداية أشير إلى أنّ مقاربة السلام التي تجري الإشادة بها حالياً على أنّها إسرائيلية، هي في الحقيقة سعودية، وبدأت عام ٢٠٠٢ حين اقترح الأمير عبد اللّه الذي كان ولياً للعهد، في مقابلة مع صحافي أميركي (توماس فريدمان)، أول صيغة لما أصبح يُعرف بالمبادرة السعودية لإحلال السلام في الشرق الأوسط».

في غضون ذلك، شنّ تركي الفيصل هجوماً قاسياً على إيران، فيما رأى أنّ «حركة حماس» هي «منظمة إرهابية». وحذّر فريق الرئيس الأميركي دونالد ترامب، لناحية «وجوب» توضيح الموقف إزاء الرئيس السوري بشار الأسد، مشيراً إلى أنّ الأخير «هو أكبر إرهابي، فهو قتل أناساً أكثر مما قتلتهم حماس، داعش، أو جبهة النصرة، ولذلك يجب بذل الجهد لإقناع روسيا، ليس بضرورة التخلي عنه، ولكن الإبقاء على مسافة ذراع منه. إذا حدث ذلك، يمكننا الحصول على ما هو مطلوب في سوريا».

وبينما رأى الفيصل أنّ السياسة الأميركية في سوريا وتجاه الرئيس الأسد لا تزال «غامضة»، أشاد بموقف ترامب «الواضح والقاسي تجاه إيران». وفي ما يتعلق بتنظيم «داعش»، رأى أن هزيمة هذا التنظيم «ليست كافية... وإنّ ما يحتاجه ترامب هو صياغة سياسة جديدة تجاه سوريا».

وعلى صعيد آخر، رأى الفيصل أنّ «علاج مشكلة الإرهاب العالمية» يكمن في «إصلاح العواصم» العربية، موضحاً: «إذا نظرتم إلى العراق، سوريا، لبنان، اليمن، وعبر البحر إلى ليبيا، فإنّكم ترون أنّ الجماعات الإرهابية تزدهر في هذه الدول». وتابع أنّ «أفضل طريقة لعلاج ذلك تكون من خلال حكومات قائمة وقابلة للعمل، ويمكنها التعامل مع هذه التحديات».

الأهداف والأدوار التي أسقطها دخول كركوك

حميدي العبدالله

لا شك أنّ دخول القوات العراقية إلى مدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها قرب الحدود السورية وقرب الحدود الإيرانية، أسقط أهدافاً وألغى أدواراً كانت معقودة على قيام دولة كردية منفصلة في

شمال العراق، تضمّ إقليم كردستان والأرض المتنازع عليها .

من أبرز الأهداف التي حققتها سيطرة القوات الاتحادية على المناطق المتنازع عليها وفي مقدّمتها كركوك:

أولاً، قطع الطريق على قيام دولة كردية تتمتع بجميع عناصر القوة العسكرية والاقتصادية. فالسيطرة على كركوك حرم إقليم كردستان من أهمّ الموارد الاقتصادية التي استحوذ عليها بعد عام ٢٠٠٣، أيّ بعد الغزو الأميركي للعراق مستفيداً من هذا الغزو، كما حرم الإقليم من توسيع الإطار الجغرافي للدولة الكردية لتشمل الأراضي التي سيطرت عليها البيشمركة بعد تمدّد داعش في العراق مستفيدة من هذا التمدّد، وقوّض هذا الدخول قيام قوة عسكرية يعتدّ فيها ويراهن عليها في لعب أدوار على مستوى العراق والمنطقة، لا سيما في ضوء الدور الذي لعبته بيشمركة السليمانية التي لم تجار قيادة إقليم كردستان في خيارها الاستقلالي.

ثانياً، أسقط هدف الرهان على دور تقوم به دولة كردستان لتشجيع أكراد سورية وتركيا وإيران على السير على طريق أكراد العراق في إقامة دول خاصة بهم أو العمل على الانفصال مع ما يعنيه ذلك من حروب قد تستمرّ عقوداً بين الدول الثلاث وأكراد هذه الدولة.

واضح أنّ انهيار أنموذج كردستان العراق وكيفية إنهاء الأنموذج الذي تجسّد بعمل تضامني بين الدول المتضرّرة منه على الرغم من الخلافات بينها، وعدم توفر دعم دولي، يدفع بالضرورة كلّ القوى الكردية الناشطة في سورية وتركيا وإيران إلى أخذ هذا الواقع بعين الاعتبار عند رسم سياساتها واستراتيجيتها في السعي لنيل الحقوق التي حرم منها الأكراد.

ثالثاً، الرهان الأميركي – الإسرائيلي على تحوّل دولة كردستان إلى دولة قوية حليفة منخرطة بقوة بالسياسات والخطط الأميركية، ولا سيما ضدّ سورية وإيران، سقط هذا الرهان على هذا الدور الذي كانت تعدّ له منطقة كردستان العراق قاعدة آمنة للأميركيين والإسرائيليين، وهي محاصرة من جهاتها الأربع، ويصعب عبور الأجواء إليها من دون إذن من دول الإقليم التي تحيط بها من الجهات الأربع، كما أنها باتت مخترقة بسلسلة من التناقضات والصراعات الداخلية، لا سيما في ضوء اتهام البرزاني لبعض الجهات الكردية بمساعدة القوات الاتحادية على دخول الإقليم، وبالتالي تحوّل الإقليم إلى عبء على الدول التي راهنت على دوره.

جميع هذه الأدوار والرهانات التي كانت معقودة على استقلال إقليم كردستان سقطت الآن